المصـــــدر : الرياض - ملحق خاص
التـــاريخ : 09-03-2008 العـــدد : 14503
الصفحـات : 5 المسلسل : 12

# فـوز يدعـو إلى الاعتـزاز والفخـر

المصـــــدر : الرياض - ملحق خاص

التـــاريخ : 09-03-2008 العـــدد : 14503

الصفحـات : 5 المسلسل : 12

عبدالله بن متعب النوسي*


*في عرس بهي شاهق، جرى الإعلان عنه مساء الاثنين ١٤٢٨/١٢/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٧م، وتجري الاستعدادات لإحيائه مساء الأحد الأول من ربيع الأول ١٤٢٩هـ التاسع من مارس ٢٠٠٨م، وهو العرس الثالثون في مسيرة الحب والعطاء لواجهة حضارية سعودية عربية إسلامية عالمية أتمت عقدها الثالث من عمرها المديد بمشيئة الله تعالى.

إنها جائزة الملك فيصل العالمية، وهي أولى ثمرات (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) التي أنشأها الأبناء الثمانية، أبناء ذاك الأتم (الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود) رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

نجزم هذا الوصف بأنه عرس بهي شاهق، رغم غياب المؤسس الأول لهذه القلعة الشامخة (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) ورئيس مجلس أمنائها، ورئيس جمعيتها العامة، رجل البر والخير والأب والشعر، صاحب السمو الملكي الأمير (عبدالله الفيصل)، الذي وافته المنية يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، رحمه الله رحمة واسعة، فكيف لا يكون العرس بهياً شامخاً، وهناك عهد ووعد أجمع عليهما الأبناء الثمانية منذ التوقيع بالأحرف الأولى على إنشاء هذه المؤسسة التي عم نفعها البلاد والعباد في أرجاء المعمورة على اتساع قاراتها؟!

وعد صادق يقضي ببذل الغالي والنفيس لتحقيق ما تمناه الفيصل العظيم لهذه الأرض ولشعبها الكريم وللأمتين العربية والإسلامية وللإنسانية جمعاء. وها هنا ومع اكتمال العقد الثالث لهذا الإنجاز الناهض، نستشهد بهمسة سجلها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، استشعرها كل من سعد بهذا الإنجاز، همسة تتأمل الخطى الثابتة الواثقة التي خطتها المؤسسة، والإنجازات الشامخة التي حققتها، ثم يسجل رسالة تذكيرية إلى من يهمه الأمر، أن ما تم إنجازه إنما هو خطوة في إطار خطوات تفضي إلى ما تمناه الفيصل العظيم، إذ قال: «أتمنى أن تكون المملكة بعد عام ٢٠٠٠م مصدر إشعاع للإنسانية».

ذاك هو الوعد، أم العهد فصريح واضح، أن تبقى رحلة العطاء ماضية، تجوب البراري، وتعبر البحار والمحيطات، وتسبح في عنان السماء، يزداد حملها لا ينقص، ويفيض عطاؤها ولا يقتر، تروي الحرث في كل مكان، وتزرع الخير بكل الألوان وتؤسس للتقدم والرقي والازدهار، موضع قدم يرفع رأس الأمة ويعلي شأنها بين سائر الأمم.

وفي غمار معركة صنع القرار للبشرية وإسعادها، تقفز روعة الوفاء، من أهل الوفاء وصناعه لمحبي البذل والعطاء، ولله در خالد الفيصل ما أروعه، وما أبهاه، وما أعطره، وهو يصف فوز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بجائزة (الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام) إذ يقول إن جائزة (الملك فيصل العالمية) تتشرف هذا العام باقتران (جائزة خدمة الإسلام) باسم هذا الرجل العظيم وقال أيضاً:

إن الإسلام والمسلمين والقيادات الإسلامية هي مصدر خير ومصدر عمل دؤوب لإسعاد هذه البشرية وأن التوجه الإسلامي والفكر الإسلامي والإنسان المسلم عوامل فاعلة في هذا العالم وهذا الفعل الذي يتميز به الإنسان المسلم هو فعل للبشرية جمعاء مما يعني أن قيادة هذه المملكة وشعب هذه المملكة وسياستها وثقافة الإنسان والمجتمع في هذه المملكة هي ثقافة حضارية وفكر حضاري، وعمل خيري).

وأن الوجه الحقيقي الذي يدعو للاعتدال في الإسلام هو الوجه الذي يمثل هذه البلاد وسياسة هذه البلاد، وأن الفكر السعودي والثقافة السعودية والسياسة السعودية هي السياسة والثقافة والفكر الإسلامي الحقيقي الذي يدعو إلى الخير ويدعو إلى الساحة وإلى التعاون الإنساني بين بني البشر.

وأن فوز خادم الحرمين الشريفين يدعو للاعتزاز ويدعو للفخر كل إنسان في هذه البلاد وهذا يعني أنه على طريق الخير يمضي مع القيادة لتنال هذه البلاد المكانة الرفيعة المتألقة التي تستحقها.

وبعد هذا التكريم تقديراً للإنجازات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين التي تمثلت داخل المملكة في تحقيق العديد من المشروعات الرائدة العظيمة، اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وتعليمياً وعمرانياً وهي مشروعات تصب في مصلحة المواطنين بعامة وذوي الدخل المحدود بخاصة ومما شملته تلك المنجزات.

في المجال الاقتصادي، إنشاء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومركز (الملك عبدالله المالي) و(صندوق الاستثمار لذوي الدخل المحدود).

وفي المجال الفكري والاجتماعي: (إنشاء هيئة حقوق الإنسان)، و(مركز الحوار الوطني)، وفي المجال التعليمي: (إنشاء الجامعات، ومن أبرزها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية)، والتي يتوقع أن تكون لها مكانة عالمية رفيعة.

وفي المجال العمراني: (ما أنجز في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة)، و(إنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي).

أما على الصعيد الخارجي فقد تمثلت إنجازات خادم الحرمين الشريفين في الوقوف بحزم مع الحق بالنسبة لقضايا الأمة الإسلامية والعربية وخاصة قضية فلسطين المحتلة (وبذل كل ما يستطاع لإصلاح ذات البين بين الأشقاء من العرب والمسلمين)، و(مد يد العون السخية للمحتاجين من المسلمين وغيرهم)، و(العمل على تحقيق السلام العادل)، و(دعوة علماء المسلمين في كافة علوم المعرفة للاجتماع في مكة المكرمة وقد وضعوا فيه خطة لنهضة المسلمين وتبناها قادة العالم الإسلامي).

وكذا (وقوفه ضد الإرهاب أياً كان القائمون به)، و(مناداته بأهمية الحوار بين الأديان والحضارات لتعزيز التسامح والأمن بين شعوب والعالم).

ومن ثمّ يجدر بنا القول، هكذا كان الأمر، جائزة عظيمة جليلة، لقائد وجليل خدم دينه ووطنه وأمته (جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام)، وقائد ذو إنجازات خيرة معطاءة سجلها التاريخ كما سجلتها العقول والقلوب، إنها بحق مذهلة في دقتها وشموليتها على كافة المستويات، سواء المحلية والإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية، هو (خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز) حفظه الله تعالى وكل التمنيات الطيبة والدعوات الصادقة لسيدي خادم الحرمين الشريفين بموفور الصحة والعافية ولمملكتنا ولشعبنا المزيد من الرفعة والتقدم والازدهار والله تعالى ولي التوفيق.


* مدير عام مؤسسة العباقرة للتجارة والمقاولات